ط.د/ زينب كرازدي(جامعة بسكرة)

ط.د /نور الهدى غرابة (جامعة بسكرة)

عنوان المداخلة: مرتكزات البحث الميداني قراءة في أعمال د.فرحي دليلة

الملخص

البحث العلمي وسيلة لنمو الأمم والرقي بمعارفها العلمية، لذلك فهو يختص بلغة صارمة تميزه عن سواه من الإنتاج المكتوب الإنساني، ونظير إسهامه العظيم، فقد حظيت لغة البحث العلمي عموما، ولغة البحث الميداني خصوصا بقسط وافر من الدراسة، وخصوصا ما يتناول اللغة المستخدمة في أدوات البحث الميداني، ومن بين أهم المسائل التي سلط الضوء عليها مسألة التداخل اللغوي، والتي كان من الموضوعات التي اشتغلت عليها الباحثة الجزائرية أ د/ دليلة فرحي(سعيداني)، التي كانت من ذوي الباع في مجالي البحث الميداني واللسانيات الاجتماعية، لذلك تسعى هذه الورقة البحثية الموجزة إلى تسليط الضوء على أثر التداخل في لغة البحث العلمي الميداني، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن إشكالية أساسية ما آثار التداخل اللغوي على البحث العلمي الميداني؟

تمهيد

المتحدث عن كل عمل غنساني يتخذ من الكتابة طبيعة له لا بد منة المرور على تعرف اللغة التي هي في أبسط مفاهيمها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]، على هذا لتعبير الموجز يتحدد منظور قائله إلى اللغة، أي إنها من الدقة بمكان بحيث إن تواتليها بتسلسل معين يحيل ضرورة إلى دلالة معينة.

في أوجز مفاهيمه مصطلح مركب من البحث التي تغني في اللغة التفتيش والتنقيب[2] والعلمي أي باستعمال المنهج العلمي، أم في الاصطلاح معالجة فكرة معينة ومحدودة لمعرفة كنهها وأبعادها[3] من المفهومين يمكن أن نجمل تعريفا للبحث العلمي مفاده أن البحث هو تقصي قضية معينة في أحد ميادين المعرفة الإنسانية، باستخدام الطريقة العلمية، لمعرفة كنهها وأبعادها.

وحتى يتحقق للبحث وصفه بالعلمية لا بد من اتصاف الباحث بصفات عدة أهمها الجدية، الصبر، الموضوعية، الشك ...[4]

التداخل اللغوي

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح عبد الحليم النجار، المكتبة العلمية، بيروتن لبينان، د ط، د ت، ج 1، ص 33

[2] ينظر آمنة بلعلى: أسئلة المنهجية العملية في اللغة والأدب، دار الأمل تيزي وزو، د ط، د ت، 2011، ص 13

[3] المرجع نفسه

[4] ينظر محمد خان: منهجية البحث العلمي، مطبعة جامعة محمد خيضر، ط 1، 2012، ص 32-35

يمكن ضبط مفهوم للتداخل اللغوي بأنه تأثير اللغة اللغة الثانية التي يتعلمها المرء على اللغة الأم، بحيث يتم إحداث إبدال في اللغة الأم بفعل اللغة الثانية أو العكس[1].

أما عن رأي الباحثة أ د/ دليلة في مسألة التداخل التي تراها جزءا من اللسانيات الجغرافية، ظهر في سياق صراع اللغات االهيمنة واللغات المهيمن عليها[2]، ومن بين صور الجلية تعدد: الازدواج اللغة، الثنائية اللغوية ...[3]

تأسيسا لى هذا فإن من أهم الإشكالات التي تواجه البحث العلمي الميداني ظاهرة التداخل اللغوي، التي لها تأثيرات جمة على الباحثين، فهي من أهم ما يعوق الباحث عن إتمام خصوصا في ظل ما يعرف بأزمة المصطلح أو الفوضى المصطلحية، الناتجة أساسا عن التعدد اللغوي، فالباحث الذي يتصدى لدراسة اللسانيات العرفانية كأبسط مثال يجد نفسه أمام تعدد هائل للمصطلحات بين من يراها: عِرفانية، والذي يقول إنها عَرفانية، وبخر يقول عَرفنية، وغيره إدراكية، وعصبية ...

تؤدي هذه الإشكالية إلى أعاقة البحث الميداني الذي يمارسه الباحثون في هذا المجال، وخصوصا منهم الذين يبحثون مسألة تعليم اللغة بتطبيق المقاربة العرفانية، فهم يقفون وسط زحام مصطلحي، يعيق إتمام أبحاثهم، خاصة إذا علمنا ان الستبانة التي هي الأداة المحببة للباحثين وهي تلك الاستمارة التي تحوي أسئلة بغية استطلاع موضوع معين، تمر بصعوبات عند الإجابة بغض النظر عن امتناع الأساتذة عن الإجابة، ترجع أساسا إلى المصطلح فقد تقف الينة على طرف يخالف وجهة نظر الباحث فيرفض الإجابة، أو لا يقدم أجوبة دقيقة بفعل التداخل.

---

[1] ينظر علي القاسمي: التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، مختبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، الجزائرن ع 1، 2010، ص 77

[2] ينظر: دليلة فرحي سعيداني: التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغةن مجلة المخبر، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، ع 5، 2009، ص 5

[3] المرجع نفسه